

## تفسير السمعاني

@ 235 ( ^ ) يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ( 179 ) و [ الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ( 180 ) وممن خلقنا أمة يهدون بالحق \* \* \*

والأول أصح ، وأقرب إلى مذهب أهل السنة ، وقوله : ( ^ ) لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ) ومعناه : أنهم لما لم يفقهوا بقلوبهم ما انتفعوا به ، ولم يبصروا بأعينهم ، ولم يسمعوا بآذانهم ؛ ما انتفعوا به ؛ فكأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئا ، وهذا كما قال مسكين الداري : .

( أعمى إذا ما جرتي برزت % حتى توارى جرتي الخدر ) .

( أصم عما كان بينهما سمعي % وما بالسمع من وقر ) .

( ^ أولئك كالأنعام ) يعني : في أن همتهم من الدنيا الأكل والتمتع بالشهوات ( ^ بل هم أضل ) وذلك أن الأنعام تميز بين المضار والمنافع ، وأولئك لا يميزون ما يضرهم عما ينفعهم ( ^ أولئك هم الغافلون ) . .

قوله تعالى : ( ^ و [ الأسماء الحسنى فادعوه بها ) الأسماء الحسنى هي ما وردت في الخبر ، روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' إن [ تسعة وتسعين اسما - مائة غير واحد - من أحصاها دخل الجنة ' ، وقوله : ( ^ الحسنى ) يرجع إلى التسميات ، وقوله ( ^ فادعوه بها ) وذلك بأن يقول : يا عزيز ، يا رحمن ، ونحو هذا ، واعلم أن أسماء [ تعالى على التوقيف ؛ فإنه يسمى جوادا ولا يسمى سخيا ، وإن كان في معنى الجواد ، ويسمى رحيماً ولا يسمى رقيقا ، ويسمى عالما ولا يسمى عاقلا ، وعلى هذا لا يقال : يا خادع ، يا مكار ، وإن ورد في القرآن ( ! 2 2 ! ويمكرون ويمكر [ ) لكن لما لم يرد الشرع بتسميته به لم يجز ذلك له . .

( ^ وذروا الذين يلحدون في أسمائه ) قال يعقوب بن السكيت صاحب الإصلاح :